مسرحية

مملكة الشياطين

تأليف سميرحمايه

الإهداء

وريقات دامعة

أسفل شجرة الوطن الباكية ألملم

وريقات دامعة جرحها الخريف.

الشخصيات

١_ صادوق

٢_ الرجل الصالح

٣_ الملك

٤_ بختنصر

٥_ قاضي القضاة

٦_ الأميرناحور

٧_ ممثل الملك

٨_ بشتاسب

٩_ شلوم القصاب

١٠_ايبود الرجل العجوز

الفصل الأول

المنظر الأول

المنزل برخيا قاضي القضاة..صالة فسيحة تتوسطها مصطبة يجلس عليها القاضي برخيا وبجواره مساعداه يورام وموثام..امام المصطبة

مائدة من جزوع النخل والارضية مفروشة بالحصر المصنعة من نبات الحلفا..وكرسي مصنوع من الجريد يجلس عليه ممثل عن الملك..يقف

ثلاثه من الشاكيين من عامة الشعب صادوق وشلوم وأيبود

(القاضي برخيا يجلس مزهزا بنفسه يملؤه الغرور والغطرسه)..ينادي صاحبة الشكوي الاولي..صادوق..؟

)تتقدم صادوق إمراة جميلة تعدت الثلاث عقود تخطو في خوف ووجل بخطا بطيئة نحو القاضي

القاضي ..(ينظر لها بإعجاب..أنت صادوق..؟

صادوق (تتحدث في خجل..نعم ياسيدي..انا صادوق زوجة بلعطه الحطاب..؟

القاضي . .(ساخرا)..أنت زوجة حطاب..لا والرب أنت تستحقين ان تكوني زوجة لأمير..لقاضي قضاة

صادوق . .هو النصيب ياسيدي وزوجي رجل طيب العشره وانا احبه.

.

القاضي .(ساخرا)..تحبينه..ياله من محظوظ هذا الحطاب..وماهي شكواك..؟

صادوق . .شكواي ياسيدي من الأمير ناحور..؟

القاضي (يتلعثم ويصاب بالهلع.عند سماع

إسم الأمير ويتحدث متعجبا)..الأمير ناحور..؟

صادوق نعم ياسيدي..

..القاضي . .وماذا حدث من الأمير ناحور...؟...أنا أعلم عنه كل خير .. أنه شاب وسيم...شجاع ..يحبه الجميع..

صادوق. .   .يحبه أصحاب الجاه والسلطان والمنتفعين منه ياسيدي..ولكن عامة الشعب فسخطهم عليه كبير..من بطشه عليهم وإلحاق الاذي بهم

وفي أموالهم وفي أنفسهم وفي أعراضهم..

)يقف ممثل الملك معترضا علي كلام صادوق(

ممثل الملك.   .أنا أعترض بشده علي ماقالته الشاكية بحق الامير ناحور وإهانتها له وإلصاقها بالأمير ماليس فيه ونحن جميعا ندرك مدي حب العامة للأمير

القاضي .   .نعم وكلنا نعترف بذلك؟؟ونعلم مدي حب العامة للأمير وأعتذر لممثل الملك عن هذه الاهانه..(ثم توجه بحديثه الي

صادوق). .التزمي حدود شكواك وإلا أمرت بحبسك

صادوق.   .سألتزم سيدي القاضي بشكواي..الأمير ناحور

القاضي .   .يالك من إمرأة عنيدة ..تقولين الأمير ناحور مرة أخري.

صادوق   لأن شكواي تخصه سيدي القاضي ..فأنا جئت لأشكو منه

القاضي .   .تشكين من الأميرناحور (متهكما)..وماذا فعل بك الأمير

صادوق.. .   سيدي القاضي..الأمير ناحور..يتعرض لي في ذهابي وإيابي وفي داري..يخدش حيائي ويحرضني علي الرزيلة

وأنا زوجة وأم لثلاث أولاد..عانيت من مطاراداته وتهديده لي بحرماني من أولادي وقتل زوجي(تبكي بحرقه)

ممثل الملك . . .هاهي تلك المرأه تتعرض للأمير مره آخري بالإهانة سيدي القاضي..انها تدعي عليه كذبا وبالزور والبهتان

(يقترب من القاضي هامسا) الأمير ناحور سوف يجزل لك العطاء وقد يمنحك بستانا

القاضي . .نعم أيتها المرأة انك تكذبين علي الأمير وتدعين عليه ماليس فيه..ولم يسبق لاي امراه ان تقدمت بشكوي لنا.

صادوق . .لأن قليلهن خائفات وكثيرهن مستسلمات له ولأعوانه من أصحاب الجاه والنفوذ فتفحشت الرزيلة بين العامة

وجرت بينهن مجري النار من الهشيم..فلم تعد هناك بكرا تحفظ حيائها.ولا ثيبا تحفظ زوجها..استسلموا لمخلوق

ولم يخشوا الخالق وكم جنينا سيولد الرب وحده يعلم من يكون أباه..زين صدورهن بالذهب والألئ..وماتت الفضيله في قلوبهن وحلت الرزيلة..وأنا إمرأه تخشي الله وتحب زوجها

ممثل الملك. .أرأيت ياسيدي..كم هذه المرأة متسلطة..لقد اصيبت بمس من الجنون وأهانت بني اسرائيل في كبريائهم. وعظمتهم..فهم شعب الرب المختار وهم وحدهم عبادة في الأرض فأدريتنا عامرة بالرهبان ومساجدنا عامرة

بالمصلين وكل ماحولنا كفره وعبدة أوثان واصنام وعباد للنار والكواكب.

صادوق. .أدريتنا قلت من الرهبان.ومساجدنا إمتلأت بالأفاقين والمنافقين وصارت أماكن لإحاكة المؤامرات والدسائس

وصرنا في فوضي وظلم وجور وطغيان

ممثل الملك. .وهاهي تلك المرأه ترميك بالإهانة ياقاضي القضاة.

القاضي . .ترميني أنا...؟

ممثل الملك بالطبع ..الم تصفنا بالفساد والفوضي والظلم والجور ونحن أبناء الرب وخلفاؤه في

الأرض..ونحن من اختار منهم أنبيائه..فكيف نكون اهل ظلم وفينا قاضي القضاة وشريف الشرفاء.

القاضي.. نعم .صدقت.. هذه المرأة اصيبت بالجنون وأحكم عليها بالسجن في داري حتي تشفي من هذا الجنون

ممثل الملك. .(يقترب منه ويهمس في أذنه) احكم عليها بالسجن في قصر الأمير ناحور.

.

.

القاضي. . صدقت وهو الحكم الأمثل والعادل لرد إهانة الامير من هذه المرأة..(ثم يتجه بالحديث المرأة)..حكمت أنا قاضي القضاه بحبسك في قصر الأمير ناحور ويري مايراه في شأنك(يدخل الحارث ليأخذ صادوق وهي تبكي بحرقه)

القاضي. .(ينادي علي الشكوي الثانية)... الشكوي الثانية والشاكي شلوم.

يتقدم شلوم .رجل بسيط يرتدي ملابس رثة(.)

القاضي. .(محدثا شلوم) أنت شلوم..؟

شلوم . .نعم ياسيدي..؟

القاضي .. وماهي شكواك..؟

شلوم. . أشكوا من الجباية ياسيدي..أنا قصاب..أبيع القصب في السوق..أدفع جباية عن نفسي وعن زوجتي وعن أولادي الخمسة..وأدفع جباية عن القصب

عندما أشتريه..وعن نقله الي السوق وجباية عن مكان بيعه في السوق وكل ذلك سيدي القاضي
ولم يكفي فاستحدثوا جباية جديدة هي الربع عن كل عود قصب أبيعه.؟.فخسرت كل ماأملك وأثقلت كاهلي الديون لأني أقترض كمان بفائده حتي يتسني لي توفير الطعام لأولادي فضاع رأسمالي في الجباية وأثقلتني الديون وجئت إليك سيدي لتخفيف بعض الجباية عني رحمه بأسرتي

القاضي. . (محدثا ممثل الملك وهامسا في أذنه)....ماهذه الضريبة المستحدثة التي فرضتموها ولا أعلم عنها شيئا..؟

ممثل الملك . .(هامسا)..حقك محفوظ ياسيدي وكنا سنبلغك بها..هي ضريبه تدر اموالا كثيرة..

القاضي. .بالطبع تدر أموالا كثيرة..ضريبة علي كل عود قصب وكل رطل لحم وكل اوقية غلال
وكل سبيكة نحاس او ذهب

وكل رطل من الفاكهة..يالها من ضريبة ماكرة (يهمس في أذن

ممثل الملك) وكم تجمعون منها كل يوم..؟

ممثل الملك. .الكثير سيدي القاضي

القاضي .. لي العشر فيها.

ممثل الملك ..لا بل الخمس

القاضي .. .(يبدو عليه الرضا)...خمس ..هو الخمس شويه(ثم يحدث ممثل
الملك بصوت عالي متصنعا

الحياد والعدالة)...وماقولك ياممثل الملك فيما يقوله الشاكي شلوم
في أمر الجباية

ممثل الملك .. .أنت تعلم سيدي القاضي أن الجباية يتم تحصيلها للمصلحة
العامة فهي لا تدخل
جيوبنا..بل للصرف علي الجند..وعاملينا في الشرطة
والقضاء والصحة وتسليح الجنود

حتي يكونوا قادرين علي الدفاع عن أراضينا وتخويف الأعداء وإلقاء

الرعب في قلوبهم.

القاضي .. صدقت ياممثل الملك فالرعية هذا حالهم دائما ينظرون الي مصالهم
الخاصة ولا ينظرون للمصلحة
العامة..ويتسمون دائما بقصر النظر والفكر..ينظرون تحت أقدامهم
ولا ينظرون الي الأمام ولا يشعرون بأن هناك أوناس أعينهم أعياها
السهر ولا تنام متحمله جسامة
الحكم ومسؤلياته ..ويتخيلون ان أصحاب الحكم يعيشون مترفين في
قصور وضياع .يرتدون أفخم الثياب ويأكلون أشهي الطعام ولا يدركون
أن هذه القصور والضيع هي سجون

لهؤلاء يتحملون عبء الحكم والمسؤلية وأن مايأكلونه من طعام

هو سم ولايشعرون له بطعم من هول مايحملونه من أثقال علي
كاهلهم.

ممثل الملك. . .صدقت سيدي القاضي..وأرجو الموافقة علي فرض جباية علي
من يشتري عود قصب او رطل

لحم او فاكهة

القاضي . .سوف أصدر لك مرسوما بالموافقه علي ذلك في آخر
الجلسة (ثم يتجه محدثا شلوم
اسمع ياهذا..أنت ظلمت مسؤولي الجباية..وهم أوناس يتسمون
بالشرف والطهارة وكل مايجمعونه

لا يذهب إلي جيوبهم.. إنما للصالح

العام لبني إسرائيل وهم أحرص

منك علي ذلك ولذلك فشكوتك مرفوضة وغير مقبولة

شلوم......... وماذا افعل مع ديوني..؟

القاضي أنت من إستدان وعليك السداد أو الحبس .
.

شلوم وكيف أعيش أنا وزوجتي وأولادي الخمسة..؟

القاضي .. .أنت من أنجبتهم ولتتحمل وزر معيشتهم.

شلوم. .. لقد انتشرت البطالة وعمت الفوضي وخويت الصوامع من الغلال وانتشر الجوع والقحط.

القاضي .. هذا من صنيع أنفسكم وقلة بصيرتكم..إذهب ياهذا وإلا أمرت بحبسك.

(يخرج شلوم وهو يضرب كفا علي كف وهو يبكي)

القاضي . .الشكوي الثالثة..أيبود

أيبود. .. (يتقدم أيبود .رجل طاعن في السن)..انا ايبود ياسيدي

القاضي وماهي شكوك..؟

أيبود ...انا كما تري ياسيدي القاضي ..رجل طاعن في السن وتوفت زوجتي منذ أمد ولم

٢١

تنجب سوي إبن واحد وهو القائم علي رعايتي وليس له عمل سوي صيد الطيور ليوفر لنا الطعام.

القاضي .. اختصر فليس لدي وقت لتقص لي المزيد عنك وعن ابنك وفهمنا إنه عائلك الوحيد ادخل في شكواك وممن تشكو؟

أيبود .. من قائد الشرطة ياسيدي

القاضي .. وماذا فعل لك قائد الشرطة

أيبود .. لم يفعل بي شيئا إنما يفعل بابني

القاضي . .وماذا فعل بإبنك..؟

أيبود .. كما ذكرت لك ياسيدي أنه...
القاضي . .(مقاطعا)..أنه إبنك الوحيد وعائلك ..ماذا بعد.

أيبود. . قائد الشرطه ياخذه هو والغلمان منذ الصباح الباكر حتي غروب
الشمس ليحمل
الطوب الذي يصنعه الطوابين والذهاب به الي المحرقة وهذا
العمل هو سخرة وبدون
أجر ولا نجد طعاما منذ أكثر من ثلاثة أيام وانا أحتاج لرعايته كما
تري..وجئت لك ياسيدي حتي

تصدر مرسوما بترك ابني شفقة ورحمة بحالي لكبر سني

وهناك الكثير غيره يقومون بهذا العمل وربما أحوالهم تختلف عن
أحوالي وأنا أتوسل إليك
لترك ابني لحاجتي له

ممثل الملك ...بالطبع لا يجوز سيدي القاضي فالجميع سواسية ولا نحابي
أحدا علي أحد..ثم إن

مايقوم به هؤلاء الغلمان هو من أجل المصلحه العامه لبناء الأديره
والصوامع الكبيرة لتخزين الغلال
وبناء المساجد

ايبود ... لا ياسيدي..ابني قال لي أن هذا
الطوب هو لبناء قصر جديد لقائد الشرطة

ممثل الملك . ..ياله من إدعاء كاذب ..ومن أين أتي إبنك بهذا الكلام .

أيبود. .. سمعهم يقولون ذلك...؟

ممثل الملك. .سيدي القاضي..يقول سمعهم يقولون..فهو لم يري شيئ بعينه وأسال هذا الرجل

هل راي ابنك اساسا يحفر لقصر

ايبود .. .لا .....؟

ممثل الملك...........اذن لم يخرج الأمر عن حمل الطوب والذهاب به للمحرقة ولم يتم استخدامه بعد.

ايبود............ .نعم ياسيدي

القاضي ....لقد ظلمت قائد الشرطة أيها الرجل ولم تثبت لنا صدق ماتقول ورأفه بحالك لن أأمر بحبسك ايها الكهل

بلاك اوت

المنظر الثاني

قصر بهمن عظيم الفرس..كرسي الملك في المنتصف..أثاث متناثر في إتنظام..معلق علي الحوائط سجاد فارسي وخناجر قوقازية وطيور محنطة..حاملان كبيران أمام كرسي العرش يحملان إنائين كبيرين من الفخار تشتعل داخلها نارهم المقدسة..بهمن عظيم الروم يمشي ذهابا وإيابا أمام كرسي العرش وهو شارد الفكر

يدخل الحارس...القائد بختنصر ياسيدي..؟

بهمن ...(متلهفا)..دعه يدخل. ..
(يدخل بختنصر رجل ضخم جاحظ العينين..تبدوا الصرامة علي وجهه)

بختنصر. .أرسلت في طلبي ياسيدي..لعل الأمر بالغ الأهمية في هذا الوقت المتأخر من ظلام الليل...؟

بهمن... نعم بختنصر فالأمر بالغ الأهمية..لقد رأيت رؤيا عظيمه وأتمني تحقيقها ببركة نارنا المقدسة.

بختنصر. .لقد شوقتني إليها ياسيدي وعظيمي حامي النار المقدسة بهمن.

بهمن.. لقد سمعت هاتفا عظيما وأنا نائم صوته وكأنه يرج السماء والأرض
وماهو بصوت عادي وكأن هذا الصوت يسمعه من في السماء والأرض
وحدثني وقال عليك باليهود وغذو بيت المقدس..؟

بختنصر أنه هاتف من النار المقدسة المقدسة ياسيدي..؟

بهمن. .لا..لم أري نارا ولم يخرج هذا الصوت من نار وكأن قوة كبيرة من السماء

تحدثني...انه هاتف روحاني عظيم غير عادي..(يضع يده علي كتف
بختنصر)دعنا لانتوقف طويلا أمام هذا..ما رأيك في هذا الأمر..؟

بختنصر..   أنه حلمي الذي إنتظرته طويلا   ياسيدي..ولم أنسي ماحاق بنا
من بني إسرائيل وما ألحقوه بنا   من مهانه بعد هلاك جيشنا   بشكل
غير عادي ياسيدي فهم   لم يقاتلونا وكأن اجنحة السماء   تحارب معهم
وحل بنا الهلاك..وكنا   خمسة ومعنا الملك سنحاريب   وهذا ماتبقي من كل
الجيش..وضعونا في الاغلأل   وطافوا بنا البلاد بعار مابعده عار   فقد
وشحوا وجوهنا بالسواد   وربطونا في حبال تجرها

البغال..ألحقوا بنا مر التنكيل   والاهانة سبعون يوما أذاقونا فيها
مر العذاب وحبسونافي سجن لا   تتحمله الحيوانات وكانوا يطعمونا   برغفين
من الشعير وهي وجبة   يومين لكل فرد فينا..لانري سوي   الظلام الحالك
والجرزان هي ونيسنا
إنه ياسيدي ماضي دائما يطاردني ويؤرقني
بهمن..   .إذن فقد جاءت لحظة الإنتقام ولنعد   جيشين بلاد الشام جيش تحت
قيادتي لغذو البلاد المتاخمة لنا   والآخر تتجه به نحو بني اسرائيل

بختنصر   ..أقسم بنارنا المقدسة أن لا تأخذني   بهم رحمه ولاشفقة وأن أقود لهم
جيشا سواده مثل الليل   المظلم..عساكره كقطع السحاب   وخفيق
راياته طيران النسور.أعيد

عمرانهم خرابا..وأجعل من قراهم   مرتعا للوحوش الضارية وابدل أساور
الذهب التي تذين نسائهم بسلاسل   الحديد..ومن ألوان الطيب التي تطيب   نسائهم
الي النقع والغبار ولأدوسنهم   بانواع من العذاب..أسبي غلمانهم   وأقتل شيوخهم
ولأذيقنهم حربا تتحير فيها العقول

بهمن..   .لك ماشئت من جند من الجيش   يابختنصر فأنا إستشعر بمرارة
إهانتهم لنا وأري في عينيك الثأر   والانتقام واستشعر من قلبك سواده

.بختنصر .   إن عيناي دبلت دموعها واكتست   بالدم وقلبي المغلف بالألم لن يهنأ
أويهدأ له بال إلا مع النصر العظيم   لنا.والمذلة والإهانة لبني
إسرائيل..لن أدع لهم زرعا إلا   أحرقته ولا طفلا إلا يتمته ولا قصورا

إلا وصارت أطلالا تزعق عليها الغربان والبوم..سوف ألحق بهم هزيمة
وإنتقام لن ينسوه إن كانت لهم حياه..ولأوحش مساجدهم من عمارها
ولأخلين مجالسهم من أحاديثهم ودروسهم ولأبدل عزهم بذل وأمنهم بخوف وبغناهم
الفقر والنقمه وبالنعمة الجوع وبالرخاء ألوان البلاء وبلباس الحرير إلي الوبر
ومن الأرواح الطيبة إلي جيف القتلي ومن لباس التيجان أطواق الحديد والأغلال
وبعد صهيل الخيول عواء الذئاب وبعد ضوء السراج دخان الحريق...

بهمن.. .كفي يابختنصر لقد رسمت لي صورة لو تحققت لهم لصار كابوسا لهم
ولأجيالهم يظل يؤرقهم دائما..دعنا

نتحول من القول للعمل ..جيش ماتحتاجه من جند ولتباركنا النار المقدسة
والرؤيا العظيمة ولننتقم منهم

بلاك اوت

المنظر الثالث

قصر ناحور

في ردهة القصر أثاث متناثر في إنتظام..ناحور يقتله الشوق لصادوق ويحدث نفسه كيف يجعل هذه المرأه تلين له وترضي أن ترتمي بين أحضانه ليرتوي من عسل عشقها الذي يقتله وتمنعها يزيده إصرارا وتحديا فمن هذه المرأه التي لا تستسلم لناحور ومعظم
نساء بني اسرائيل يرتعن في أحضانه..(ينادي بصوت عالي علي الخادمة(
تدخل الخادمة الي..
أشلي. .أمرك سيدي الأمير.

ناحور. .إليا بتلك المرأة العنيدة..؟
)تخرج أشلي وسرعان ماتعود بصادوق(

ناحور ..(محدثا اشلي)..إذهبي أنت
(تخرج أشلي ويبقي ناحور وصادوق
)ناحور يقترب من صادوق(

ناحور.. .من أنت حتي تتمنعي عن أمير بني إسرائيل..؟

صادوق... أنا فريسة مطاردة..بعيدة عن زوجها وأولادها وحالها يدعو الي الشفقة سيدي الأمير...

ناحور... (بسخرية)..شفقة .أية شفقة..بيدك الأمر كله..بيدك أن تملكين الجواهر والحلي ما لاتملكه إمرأة من بني إسرائيل..بيدك ترتعي في الحرير..بيدك العودة الي أبنائك..بيدك تشفي صدري العليل بهواك وبجمالك الذي يسحرني ودلالك

الذي يقتلني..بيدك تحرري قلبك من العناء ليسري الحب بيننا ونستنشق أريج العشق والهوي فأستمتع بأهاتك وتأوهاتك المثيرة ذات الاحبال الطويلة ونهوي معا لأعظم لذةومتاع.

صادوق... انا وقلبي وكل كياني ملك زوجي..؟

ناحور. .(ساخرا)..زوجك..هذا الحطاب الفقير الذي لا يجد قوت يومه..؟

صادوق... هذا الحطاب في حضنه سكني وبين ذراعيه أنوثتي وشجني..إن قرصني الجوع أطعمني بحنانه وإن قتلني الظمأ ارتويت من نهر عشقه وغرامه وإن جارت عليا ليلي الشتاء

البارد ..وجدت في حضنه دفئا روحانيا عظيما يسموا فوق نواقص الحياة...السعادة ياسيدي ليس في المال ولكن في هدوء البال . .في الحب الذي يزين كل مكان في أرجاء منزلنا المتواضع الذي إفترشناه بالحب وهو أسمي من أفخر الاثاث وأعلي وأسمي من الحلي والحرير.

ناحور.. .يالك من امرأه عنيدة. ومتسلطة.ومتغطرسة..تقارنين أمير بني إسرائيل وإبن الملك بحطاب همجي...؟

صادوق.. أنا لا اقارن بينكما ياسيدي..لكن هو زوجي ونصيبي الذي إرتضيته وأب لإبنائي وهو كل حياتي..وأنت ياسيدي الذي يطمع فيما لايملك

ناحور.. (في غضب)..إسمعي أيتها المغرورة..واعلمي أن كل مافي بني اسرائيل هو ملكا لي من أموال وضيعات ونساء ولم يسبق أن تمنعت عني إمرأة.

صادوق .. لأنهن يخشونك ويخشين بأسك..؟

ناحور.. وأنت ألست مثلهن..ألا تخشين بأسي وسلطاني

صادوق. .أنا لا أخشي إلا الرب وسوف أحفظ عرضي ماحييت..؟

ناحور. .ألا تخشين أن أقتل زوجك وأبنائك..؟

صادوق.. أنت لا تملك شيئا والأمر للرب وهو يفعل مايشاء ولهم أجلهم.

ناحور.. .يالك من إمرأة عنيدة وماكرة..ماتتمنعين عنه بالرضا قد تجبرين عليه.

صادوق... نعم قد تملك هذا وأترك أمري إلي خالقي فهو الملجأ والملاذ.

ناحور.. .لقد طال صبري عليك أيتها المرأة ولك أن تختاري بين أمرين أولهما النزول إلي رغبتي وفيه نجاتك وتقديرك وثانيهما وهو ما لا أرضاه لك (يدور حولهاويشير الي شعرها ويلمسه) أن أري ذلك الوجه بدون هذا الشعر الجميل..ويفقد هذا الوجه تلك العيون الساحرة التي سحرتني ولن تري النورمرة آخري..وتعيشي في الظلام الحالك وارمي بك في غياهب السجن لتكوني طعاما للجرزان المتوحشة. . .

صادوق... الأمر الأول ياسيدي هو عار مابعده عار وثوب العفة والشرف لا تحرقه نار الرزيلة ولا تثقبه عيون الشيطان..أما الأمر الثاني فليفعل الله مايشاء وأنا وكلت له أمري وراضية بقضائه فأنا لست بأفضل من زوجة أيوب ولا من قتلوا من الأنبياء

ناحور. .تتحدثين بفلسفة القديسين والرهبان..أنت إمرأه عديمة النفع وقليلة البصر والبصيرة..ولا تنسي أنك من اخترتي مصيرك (ينادي علي الحراس)..ياحارس.

(يدخل الحارث ويحدثه)...خذ هذه المرأه وقصوا لها هذا الشعر واتوني بهذا الشعر لازين به لجام فرسي..وقوموا بكي عينيها بالنار ثم ألقوها لمصيرها داخل السجن.

الحارس.. .أمرك سيدي الأمير.(يأخذ الحارس المرأه ويخرج)

بلاك اوت

المنظر الرابع

داخل دار أرميا..رجل صالح من بني اسرائيل أوحي إليه

المنزل من الطوب اللبن..مصطبة كبيرة في منتصف الدار مفروشة بحصير خشنة مصنوعة من نبات الحلفا ينام ارميا عليها وتحت رأسه وسادة من القش..يرتدي ثوبا باليا من الخيش دليلا علي الزهد..الأرض ترابية..ضوء خافت

يسمع صوت..إسمع ياأرميا يقول لك الرب أني مهلك بني إسرائيل ومنتقم منهم فقم إلي صخرة بيت المقدسي يأتيك أمر الله ووحيه.

إضاءة كاملة

)أرميا يقوم من فراشه فزعا..يشق ثيابه..يلطم خدوده ..ثم يهيل التراب علي رأسه..ثم يخر ساجدا علي الأرض

أرميا...(محدثا الصوت)..وددت لو أن أمي لم تلدني لأري خراب بيت
بيت المقدس

الصوت. ..يقول لك ربك ارفع رأسك.

أرميا...(يرفع رأسه وهو يبكي)..ومن سلطتهم علي بني إسرائيل.

الصوت.. .يقولك لك ربك...عبدة النار الذين لا يخافون عقابه ولا يرجون ثوابه..فقم الي بني اسرائيل وملكهم وذكرهم كيف

نجاهم الله من عدوهم سنحاريب بعدما صدقت توبتهم وعادوا إلي رشدهم وذكرهم بنعمة الله عليهم وعرفهم أحداثهم.

أرميا... يارب.أني ضعيف إن لم تقويني.وعاجز إن لم تبلغني..ومخطئ
إن لم تسددني ومخزول إن لم تنصرني..وذليل إن لم تعزني

الصوت.. .يقول لك ربك..أو لم تعلم أن الأمور كلها تصدر من
مشيئته وأن الخلق والأمر كله له..قامت السماوات
والأرض ومافيهن من كلمته ولا يخلص التوحيد ولا
تتم القدرة إلا له..ولا يعلم ماعنده غيره..هو الذي كلم البحار

قوله وأمرها ففعلت أمره وحدد لها
حدودا لا تتعداها وتأتي بأمواج كالجبال فإذا بلغت
حده ألبسها مذلة طاعته .

أرميا.. أعلم أن ربي ليس كمثله شئ ويقول للشئ كن فيكون..

الصوت.. .يقول لك ربك أنه معك ولن يصلك ضرر مع الله .انطلق إلي
قومك فقم فيهم وكلمهم..وقل لبني إسرائيل أن الله
يذكركم بصلاح أبائكم فلذلك إستبقاكم يامعشر أبناء
الأنبياء.ذكرهم كيف وجد أبائهم مغبة طاعته وكيف
وجدوا مغبة معصيته..وقل لهم هل وجدتم أحدا عصي الله
فسعد بمعصيته وهل علموا أحدا أطاعه فشقي بطاعته

أرميا.. (يلطم خديه) وامصيبتاه بني إسرائيل..

الصوت.. يقول لك ربك .قل لهم ان الدواب إذا ذكرت أوطانها
الصالحة نزعت إليها وإن هؤلاء القوم رتعوا في مروج
الهلكة وتركوا الأمر الذي أكرم الله به أبائهم وابتغوا
الكرامة من غير وجهها فأما أحبارهم ورهبانهم اتخذوا
عباد الله مأربا لهم يتعبدونهم ويعملون فيهم بغير كتاب
الله حتي أجهلوهم أمره وأنسوهم ذكره وسنته وغروهم
عن الله ودان لعباد الله من

حكام الطاعة التي لا تنبغي إلا لله
فأطاعوا عباد الله في معصيته.
أرميا.. هم عبادك في الأرض ياربي..؟؟؟
الصوت يقول لك ربك أنهم عباد الدنيا..ملوكهم غرتهم الدنيا
وتركوا كتاب الله ونسوا عهده..فهل ينبغي أن يكون هناك
شريكا لله في ملكه وهل ينبغي لبشر أن يطاع في معصيته..
أرميا. .فيهم القراء والفقهاء والعلماء ياربي ..

الصوت.. ..قراؤهم وفقهاؤهم يدرسون مايتخيرون..فينقادون خلف
الحكام فيتبعونهم علي البدع ويطيعونهم في الباطل طلبا
لإرضائهم وخوفا من بطشهم ..فهم جهله بما يعلمون ولا
ينتفعون بشئ مما علموا من كتاب الله.
ارميا... .يارب..اتهلك هذه القرية وماحولها وهي

مساكن أنبيائك
ومنزل وحيك..يارب...أي العباد يأمنون سطوتك بعد أبناء
خليلك ابراهيم وأمة نجيك موسي وقوم خليفتك داوود.اتسلط
عليهم عبدة النيران...؟؟؟؟؟

الصوت.. . يقول لك ربك..من عصاه فلا يستنكر نقمته..وأنه أكرم
بني اسرائيل علي طاعته..وإن كان عبدة النيران يستخفون
بمعصيته فهؤلاء القوم يتبرعون بها تبرعا ويظهرونها في البيوت
والاسواق وفي كل شئون حياتهم.حتي عجت السماء والأرض من
فسادهم وطغيانهم..والجبال نفرت منها الوحوش بأطراف الأرض
وأقاصيها والطيور فارقت فضاءكم فلم تعد تشعر بالامان

وكل ذلك ولا ينتهون ولا ينتفعون بما علموا من كتاب الله...

.... بلاك اوت

الفصل الثاني

المنظر الأول

عند صخرة بيت المقدس..حائط كبير في مواجهة الصخرة..الليل يسحب خيوطه السوداء يقف أرميا علي الصخرة...

أرميا... (صارخا وباكيا ومناديا بني اسرائيل)..يا أبناء يوسف
الصديق..ياأبناء بنيامين...ياأبناء لاوي..ياأبناء هوذا..ياابناء
أسباط يعقوب..إتقوا الله..إتقوا الله
فقد حانت ساعة النهاية ولا هرب لكم اليوم من حكم الله
)يتزاحم الناس حوله ومنهم ملكهم ميشا وإبنه ناحور
وقاضي القضاة وغيرهم من بني إسرائيل أغنيائهم وفقرائهم وعلمائهم
الملك ميشا.. ويحك يارجل ماذا جري لك...؟
ناحور. .إنه يهذي بكلمات وكأن القيامة قد أوشكت..
أرميا.. لا تسخر أيها الأمير..لقد حل عليكم غضب الله ولا مفر من
إنتقامه إلا بالرجوع إليه وتتوبوا وتتوسلوا إليه لرفع البلاء عنكم
ولقد أرسلني نذيرا وبصيرا لكم...

قاضي القضاه. .(ساخرا)..وبماذا أرسلك وماهي رسالته لنا.

أرميا. .إن الله يتوعدكم بهلاككم وسلط عليكم عبدة النيران..
ميشا... (ضاحكا)...يهلكنا ونحن عباده في الارض. ..

ناحور.. (ساخرا)..ويعطل أرضه ومساجده من كتابه وعباده.ويبقي
هؤلاء الكفرة..فمن يعبده حين لا
يبقي عابد ولا مسجد ولا
كتاب..

ارميا.. الله في غني عنكم وعن عبادتكم..فأنتم بعبادتكم له لن
تزيدوه شيئا ولا تنقصوا منه شئ..يسبح له مافي السماوات
وما في الارض وإن شاء يذهبكم ويأتي بأفضل منكم وإن أكرم
أبائكم فهو شرف لهم في الدنيا والاخره..

قاضي القضاه. .أنك تكذب وتعظم الفرية علي الله وأصابك الجنون..

أرميا... أنا لست بمجنون ولكن أنتم من تبرع بمعصية الله..فلم
تحفظوا اليتامي والأرامل والمساكين وابن السبيل..غرتكم

الدنيا ولم تحفظوا عهودكم مع الله ولا مع أنفسكم فسد ولاة
أموركم وتركوا كتاب الله ووضعوا من القوانين مايحفظ لهم
سلطانهم وأصبحوا سيوفا مسلطة علي المستضعفين من الرعية
وولوا من شاءواليحفظوا لهم سلطانهم فخافوا ولاة الأمور ولم
ولم يخشوا خالقهم..غابت العداله وانتشر الجور والطغيان

ميشا.. يالك من رجل ماكر أصابه الجنون.تثير بين الناس الفتنة
وتهدد أمنهم وسلامهم ومصالهم العليا وكنا خير من يحافظ ويحرص عليها ..
ارميا. .لا تدع شيطانك يزين لك عدلا زائفا كما يزينه لك كبار أعوانك..
وتذكر إن الله كان لكم بمنزلة الراعي

ينجيكم من كل قحط وعسره
ويتبعكم بالخصب والإزدهار حتي صرتم كباشا ينطح بعضكم
بعضا فياويلكم منه ياويلكم منه إن لم تتوبوا
إليه .أنه يكرم من يكرمه ويهين من يهين عليه أمره..

قاضي القضاء ..أنت رجل أصابك الهوس..فنحن شعبه المختار وعباده
وتمتلأ مساجدنا بالمصلين.ومجالسنا بالفقهاء والواعظين
وعلماؤنا لا يتركون كتاب الله من بين أيديهم..وقضائنا شامخ
وعادل والجميع يحرص علي مصلحة بني إسرائيل..

ارميا.. نعم ان مساجدنا مليئه بالمصلين..نعبد الله مراءاوزهوا
ونخرج من مساجدنا لننتشر في

أسواق النميمة والكذب
والظلم والفساد..فما عاد جار يحرص علي جاره ولا أخا يحرص
علي أخيه ولا ولدا يحترم أبيه وننطح بعضنا بعضا..

ناحور. .أنت أيها الكهل أصابتك تخاريف الشيخوخة ولا تعي ماتقول

ارميا... دعني أيها الامير المخمور أكمل رسالتي..ومجالس الفقه
والوعظ ياقاضي القضاه أصبحت مجالس صراع وإختلاف وتنافر
كل يدلي علي هواه.نفتي في صغائر الامور ونترك عظائمها
ونخشي قول الحق..أما علماؤنا الذين لا يتركون كتاب الله
فلا يقلون عن مجالس الوعظ

.تحولوا الي جماعات متنافرة كاره
بعضهم بعضا متنافسي علي السلطة والمال..أما قضائكم
الشامخ..وأنت ممثل له فماذا فعلت بإمرأة الحطاب وماذا
فعلت لفقراء بني اسرائيل من ظلم الجباية.حتي الرجل الكهل
لم ترحموا كهولته..
قاضي القضاه. .ما حكمت به هو للصالح العام..

أرميا.. (ساخرا) الصالح العام..يالها من كلمة أصبحت مفتاح لكل شيطان
كلمة في أفواهكم تستخدمونها بمكر الشيطان كسيف مسلط علي
رقاب الرعية وجعلتم منها الدرع الواقي لكم وزرعتم في
الرعية الجهل ومنحتم لأنفسكم حق المعرفة لكل شئ..فالعدل

فالمصلحة العامة.تحمي المصلحة الخاصة وتحقق الأمن
والإستقرار..فأين هو الأمن وفسدت كل أمورنا وصرنا في فوضي
لا نجدها عند هؤلاء القوم المسلطين علينا ...

ميشا. .أعظمت فينا القول بما ليس فينا وأعظمت علي الله الفرية

ناحور (يحاول أن يتهجم علي أرميا)..سوف أقتل هذا الكهل.انه يثير الفتنة والإرهاب..

ميشا.. (يمنعه)..لا بل خذوه وقيدوه واسجنوه لعله يفيق من جنونه..

الحراس يحيطون بارميا ويأخذونه الي السجن

بلاك اوت

المنظر الثاني

داخل السجن..حجرة مظلمة وضيقة..يجلس أرميا وصادوق علي الأرض وصادوق فاقدة البصر وحليقة الشعر.
أرميا يبكي بكاءا شديدا..وصادوق تقترب منه

صادوق.. .هون عليك أيها الرجل الصالح..فأنت منذ أن جئت إلي هنا
ولم تتوقف عن البكاء..

أرميا.. .وكيف لا أبكي وساعة بني إسرائيل قد حانت.

صادوق... وتبكي عليهم هذا البكاء بالرغم من تكذيبهم لك وإلحاقهم بك
كل ذل وهوان وسجن طويل ويبدوأنهم قد نسوك

أرميا.. .ياإبنتي قضاء الله قد حان ولا راد

لقضائه وأعرف عن الله
مالايعرفه بني إسرائيل وأن غضبه منهم لشديد وإنتقامه لرهيب
فقد خذنوا المكر في قلوبهم وعودوا ألسنتهم على الكذب والله
والله هيج عليهم أوناسا لا يفقهون ألسنتهم
ولا يعرفون وجوههم ولا يرحمون بكاءهم.

صادوق. ..تعني إن هلاكنا قد اقترب.

أرميا... نعم ياإبنتي فعبدة النار علي مسيرة بضع أيام.
صادوق. .ألا تنذرهم مره آخري. .
أرميا.. .إن اذانهم صماء وقلوبهم غلفاء وأبصارهم عمياء.
صادوق.. ..(تبكي) وامصيبتاه..أبكي زوجي..أم أبكي أبنائي أم بني قومي
قومي الرحمه يالله..الرحمه يا الله.

أرميا...   .لقد نفذ فيهم حكم الله ياإبنتي ولا رحمه مع بكاء الله ابتدأ عباده
..   برحمته ونعمته فإن قبلوها أتمها
وإن إستزادوا زاد..وإن شكروا ضاعف وإن غيروا غير واذا غيروا غضب
واذا غضب عذب ولن يقوم شئ بغضبه.

صادوق....اللهم ألهمنا الصبر..يامن أمطرت علينا   سماءك وأنبت لنا ارضك وألبستنا العافية وأظهرتنا علي أعداءنا.

أرميا...   ليتهم يفقهون.ولكن ازدادوا طغيانا وبعدا عنه.ألهتهم
الدنيا بزينتها وترفها..فمن يخادعون وعلي من يجترئون

ولا السماء سوف تمطر ولا الأرض سوف تنبت   .

صادوق..   .يارب..برحمتك أستغيث..إخترتنا لنفسك وجعلت فينا
أنبيائك وكتبك ومساجدك..ثم مكنت   لنا في البلاد واستخلفتنا فيها
واستخلفتنا فيها وربيتنا وأباءنا   من قبلنا بنعمتك صغارا وحفظتنا
صغارا وحفظتنا وإياهم برحمتك   كبارافأنت أوفي المنعمين
فاحفظ زوجي واولادي

بلاك اوت

المنظر الثالث

داخل قصر ملك بني اسرائيل..أثاث متناثر بإنتظام علي جانبي كرسي العرش الذي يجلس عليه الملك ميشا وأمامه قاضي القضاة

الملك.. .ماذا فعلت مع صاحبة البستان.

قاضي القضاه. ..جاءت يامولاي تشكي قائد الشرطه وتدعي أنه هدم حجرة حارس البستان وطرده منها وضم البستان إلي ضيعة المملكة..

الملك... يالها من إمرأة عنيدة..لقد باع إخوتها كل إرثهم من من أراضي تحيط بأرضي ..فلم

لا تفعل مثلهم . .

قاضي القضاه...عرض عليها ممثل السلطنة شراء الأرض ورفضت ياسيدي .

الملك....وماذا حدث بعد أن رفضت..

قاضي القضاه... لقد جنت هذه المرأة...لقد طلبيت حضورك كخصم في الشكوي يامولاي .

الملك..(يضحك بهستيريا شديدة)..يالها من معتوهة ..أمتثل أنا وهي امامك..(يعاود الضحك)...وماذا فعلت انت..؟

قاضي القضاه...حكمت بمصادرة بستانها للمصلحة العامة مع تعويض زهيد...إن إرتضته

الملك.. .لقد أحسنت ياقاضي القضاة..

(يدخل ناحور شاحب الوجه)

ناحور ...كارثة يامولاي..؟

الملك.. .إهدأ أيها الأمير وقل ماذا بك...

ناحور. ..مصيبة كبري ياأبتي ...

الملك. ..لقد أفزعتني...هات ما عندك..؟

ناحور... عبدة النيران يامولاي...؟

الملك ..وما شأننا بهم..؟

ناحور. ..هم في الطريق إلينا بجيش عظيم وعلي بعد ليلة واحدة

الملك. .(وهو يفكر ومندهش)..أيعقل ان يحدث ماتحدث عنه أرميا..؟

قاضي القضاه ..لا يامولاي..فرب موسي لن ينصر هؤلاء الكفرة
علينا فنحن عباده فقط في الأرض ولن يرضي لنا الهوان

الملك... صدقت يارجل وأيضا بيت المقدس مدينة منيعة وحصونها
قوي وأسوارها عالية.ولا يمكن إختراقها..

قاضي القضاه...ولا تنسي يامولاي أننا نملك جيشا عظيما من نسل
أسباط يعقوب ومن كل سبط اكثر من عشرة آلاف مقاتل

الملك... نعم ياقاضي القضاة لقد أصبت

(محدثا ناحور)..إذهب يا أمير وأعد
الجيش وليكن لكل سبط قائد وشدد التحصينات
وأمن كل المداخل والمخارج وقوي الأسوار حتي تصبح المدينة
قلعة حصينة يصعب إختراقها..

بلاك اوت

المنظر الرابع

داخل خيمة بختنصر
يقف بختنصر مع أحد قواده ويدعي بشتاسب

بختنصر... لقد مضي علي حصار المدينة أكثر من عشر ليال ولم نقتحمها حتي الآن..؟

بشتاسب...ولكننا حققنا تقدما عظيما يامولاي ببركة النار المقدسة..فالعدو خسر أكثر من نصف جيشه فالكرات النارية دمرتهم وأصابتهم بالفزع والرعب .

بختنصر.. .ولكنهم لم يستسلموا حتي الآن...؟

بشتاسب... أعتقد إن حالهم يزداد سوءا يوما

بعد يوم وقد أصابهم اليأس ..

بختنصر . ..وكيف علمت ذلك..؟

بشتاسب.. .مقاومتهم تقل يوما بعد يوم...ونحن خسائرنا محدودة للغاية والوقت لن يطول يامولاي...؟

بختنصر.. .أنا أنتظر هذا اليوم يابشتاسب لأجعل أجسادهم زبلا للأرض ولحومهم طعاما للوحوش الضارية والنسور الجارحة ...

بشتاسب .. .لقد إقتربت ساعتهم يامولاي..وسوف يحل عليهم إنتقامنا ببركة النار المقدسة

وسوف نروي الأرض بدمائهم.

بختنصر..   .أريد منك تلك الليلة أن تعد من كرات النار الكثير
وتفاجئهم بنار لم يتعودوها..نار تجعل ليلهم نهارا
..   لا تدع منزلا أو زرعاإلا   وأحرقته..أريدها نار لاتترك
شيئا وإن فعلت ذلك سوف تهيج عليهم الجرزان وآفات
الأرض فتؤرق مضاجعهم ويصبحون تائهين هلعين...

بشتاسب..   وهذا مايحدث يامولاي فهم لن   يهنأوا بنوم منذ أن بدأ
الحصار عليهم وخارت قواهم وضعفت مقاومتهم ..

بختنصر...   إسمع يابشتاسب..لدي خطة محكمة...؟

بشتاسب..   .ماهي يامولاي...؟
بختنصر...   أرسل إلي ملكهم وامنحه خروجا   أمنا هو ومن يختاره من حاشيته
ويحملوا كل ممتلكاتهم من جواهر وحلي علي
علي أن يفتحوا أبواب المدينة..
بشتاسب...   وكيف تمنحهم فرصة الخروج الآمن يامولاي..
بختنصر..   .ولم لا..هناك إثني عشر بابا..يفتح إحدي عشر بابا
ونترك له الباب الثاني عشر   ليخرج منه..علي أن يكون
ذلك في منتصف الليل..وعندما   يوافق علي هذا العرض
سوف أخبرك بباقي تفاصيل الخطة .

بلاك اوت

المنظر الخامس

في قصر ملك بني إسرائيل..يجلس الملك ميشا وأمامه إبنه الأمير ناحور
وقاضي القضاة

الملك.. .(وهو يفكر)أنا في حيرة من امري .اوافق علي عرض بختنصر
ونخرج آمنين..أم أرفض وليكن مايكون. .

ناحور.. ياأبتي نحن في موقف صعب.لقد هلك أكثر من نصف الجيش وإحترقت
معظم منازلنا واليأس دب في جنودنا من النصر...وليس لنا
طاقة ولا حيلة لصد تلك الكرات من النيرانية ولا مفر أمامنا
سوي الموافقة علي هذا العرض حتي ننجو بأنفسنا ونخرج

آمنين سالمين

الملك... ونترك له قومنا يفعل بهم كيفما شاء أنه عار...؟

قاضي القضاه...ليس هناك عار يامولاي ومن المؤكد أنهم سوف
يستسلمون وهذا سوف يسهل عليهم الأمر ولن يتعرضون
لأذي ويمكنك أن تضمن الآمان لهم من بختنصر اذ استسلموا .

ناحور.. .وهم في حالة سيئة ومن المؤكد أنهم سوف يستسلمون عندما
تدخل جنود بختنصر ولن يكونوا في حال آسوأ مما هم فيه الآن ..

الملك.. .(محدثا نفسه)يا للعار لن يسامحك بني قومك...لقد صدق

أرميا وحل بنا غضب الرب..سوف أذهب إليه وأخرجه من السجن.
ناحور . .لا وقت لهذا يامولاي والفرصة سانحة أمامنا وفيها النجاه بانفسنا وباموالنا
الملك... دائما أصغي لكم وأمشي بمشورتكم ولم تصيبوا يوما ولا أتعظ
والآن ايضا ليس أمامي سوي الموافقة وأتمني أن تصيبوا هذه المره....أرسل

إلي بختنصر موافقتي علي عرضه واطلب
منه آمان لبني إسرائيل إن إستسلموا له واكتب له ذلك
وأني سوف أخرج من البوابة الشرقيه بعد أن أفتح له
الأحد عشر بابا الآخري ومعي كل حاشيتي.

قاضي القضاه ..وأنا يامولاي ؟ ..
وأنت معنا ياقاضي القضاه كفرد من حاشيتي
وجهز أهلك وماتستطيع حمله للرحيل معنا في منتصف
الليلة القادمة

.. بلاك اوت

المنظر الآخير

في في قصر الملك ميشا بعد أن استولي عليه بختنصر..بختنصر وبشتاسب يضحكون بشكل جنوني وبصوت عالي.

بختنصر.. .(وهو يضحك)لقد مات الملك وإبنه الأمير وقاضي القضاة أشر ميتة

بشتاسب.. .لقد شبعوا ضربا بالنعال والطوب حتي غرقوا في دمائهم.

بختنصر.. .وأنت نفذت الخطة بإحكام ..

بشتاسب...الفضل لك ياMولاي ولخطتك الماكرة..لقد تعجبت من
من عرضك لهم بالخروج الآمن دون أن تشفي غليلك منهم
ولكن بعد طلبك مني تسريب خطة هروب الملك من

البوابة الشرقية لبني إسرائيل أدركت بشاعة انتقامك
(يضحك بشدة) منهم بكشفك خيانة ملكهم لهم..

بختنصر. ..توقعت ماحدث لهم وأن هؤلاء القوم لن يرحموا ملكهم
الخائن وانشغلوا به وفتحت لنا الأبواب وتركوا لنا ظهورهم لتطير
رؤسهم تحت أسنة رماحنا..كم عدد الأسري . .

بشتاسب...تسعون ألف غلام وأكثر من خمسين ألف إمرأة وقتلنا
كل الرجال ولم يتبقي سوي العجائز والشيوخ تدوسهم
خيولنا...ولكن هناك أمر غريب ياMولاي

بختنصر ...وماهو هذا الأمر..؟

بشتاسب... سمعت من أحدهم بأن هناك صاحب لهم كان يحذرهم مما
أصابهم وقص لهم كل خبرك وقال لهم أنك سوف تقتلهم

وتسبي ذراريهم وتهدم مساجدهم فكذبوه واتهموه بالجنون
وقيدوه وسجنوه وهو الآن ملقي في السجن..

بختنصر... حقا إنه أمر غريب فالتأتيني بهذا الرجل لأسمع منه..

يخرج بشتاسب)(

بختنصر..(محدثا نفسه)عجبا لهذا الأمر وكيف علم هذا الرجل بالأمر
هل يعقل هذاوكيف ومن أعلمه بذلك..؟

)يدخل بشتاسب(

بشتاسب ...الرجل ياmولاي
بختنصر...دعه يدخل...

)يدخل أرميا(

بشتاسب... وجدت مع هذا الرجل إمرأة...جئت بها وتركتها بالخارج

بختنصر. ..ضمها للأسري من النساء ..

بشتاسب...لا تصلح ياmولاي فهي فقيدة البصر ولا تصلح لأي .

أرميا.. .لتأذن لي سيدي بترك هذه المرأة لحالها...

بختنصر.. .لك ماشئت إن صدقتني القول..هل

أنت حذرت فعلا هؤلاء
القوم مما حدث لهم...

أرميا.. .نعم لقد حذرتهم ونصحتهم ولكن لم يفقهوا قولي وكذبوني..

بختنصر ..وكيف علمت بذلك ..

أرميا. .علمته من الرب وهم كذبوني بعدما أبلغتهم..

بختنصر.. .وماذا قال لك ربك هذا...؟

أرميا... قال لي أني مهلك بني إسرائيل..قلت له ومن تسلط عليهم
قال سأسلط عليهم عبدة النار

بختنصر. .(في دهشة)...عجبا..لقد رأي عظيمنا بهمن رؤيا حيرتنا
وسمع فيها صوتا يدوي..ويدعوه للزحف إلي بيت المقدس .

أرميا... نعم ..هذا ماحدث..والرب سلطكم علينا..

بختنصر.. .وكذبوك واهانوك وحبسوك ..

أرميا.. .نعم ...

بختنصر... بئس القوم.قوم كذبوا الصالح فيهم وكذبوا رسالة ربهم
إن إلهك هذا لعظيم...ولكن لم نصرنا عليكم وسلطنا كما تقول..؟

أرميا.. .لأنهم نسوا الرب فأنساهم

أنفسهم..إغتروا بدنياهم
وكأنهم مخلدين فيها..تسابقوا في إمتلاك الضيع والبساتين
والاموال وبناء القصور ونسوا أن كل بنيان معرض لزوال
وكم من مدن وحضارات أقيمت ثم أصبحت أطلال وهاهي مدينة
بيت المقدس تتحول الي خراب...؟

بختنصر.. .إسمع أيها الرجل الصالح...إن شئت أن تعود معي سوف أكرمك وإن شئت أن تقيم في بلادك هذه التي أصبحت خرابا فقد أمنتك.

أرميا... .أنا في أمان الرب ولم أخرج منه أبدا..ولو أن بني قومي لم يخرجوا منه ماخافوك أو خافوا غيرك ولا كان

لك عليهم سلطان ابدا...

بختنصر... إذهب يارجل أنت والمرأة التي طلبت فأنت لست بحاجة لأمان من بشر وكفاك أمان إلهك فأنت غني به

بلاك اوت

قراءة للناقد المسرحي والسينمائي فتحي العشري
هل هي مسرحية تاريخية

الشاعر والكاتب المسرحي المعروف سميرحماية يقدم لنا مسرحية ليست شعرية ولكنها مسرحية نثرية تبدو تاريخية لأننا لا ندعي أننا إطلعنا علي هذا التاريخ ولا يمكننا بالتالي أن نحكم عليه صدقا أم خيالا أو استثمار التاريخ في الإسقاط علي الواقع الحي المعاش.

كل الإفتراضات مطروحة إذن وعلينا أن نتعامل مع صدق النص ذاته فنراه منطقيا يعبر عن بني اسرائيل وماورد في الكتب السماوية وخاصة القرأن الكريم ومانراه منذ أن احتل حفنة من اليهود الصهاينة

أرض فلسطين بدعوى أنها أرض الميعاد وأسموها إسرائيل وتجنسوا بالجنسية الإسرائيلية ثم ازادوا فجرا بتجنيس عرب ٤٨ تاريخ بداية الاحتلال بمساعدة بريطانيا ثم أمريكا.

إنها مملكة الشياطين كما أسماها سميرحماية وهي المملكة التي تظل تطغى حتى تفنى أو هكذا ينبئنا الكاتب.

ويستمر التساؤل هل الأسماء حقيقية وهل الأحداث حقيقية ..؟ لكن السياق سليم ومنطقي والدلائل لها مايبررها ويعززها بما يجعلنا نصدق وتهدأ نفوسنا ويحدونا الأمل بأن نبؤة الكاتب سوف تتحقق.

اللغة رصينة والفصحى طيعة والحوار سلس والشخصيات مستقيمة مع ذواتها إن شرا وإن خيرا إن ظالمة أو مظلومة .إن مستسلمة أو مقاومة .إن خاضعة أو مؤمنة بالله مخلصا ورحيما

تحية لسميرحماية مؤلف مملكة الشياطين التي تستحق العرض علي خشبة المسرح والبث علي شاشات الفضائيات ليحل الوعي ويتعاظم الأمل.

فتحي العشري

فهرس المحتويات